

ثمن العدد ٥ غروش

الأحرار المصوّرة

اسبوعية ، ادبية ، انتقادية ، فكاهية ، روائية

الاثنين ٦ ايلول ٩٢٦

العدد ٣١ السنة الاولى

كان طريدهم فاصبح صديقهم

نعيد نشرها بناء على طلب الجمهور

سنة ١٩٢٦

محطة القدم — الكسوة

سنة ١٩٢٠

في اواخر تموز شهر سنة ١٩٢٠ غادر جلالة الملك فيصل دمشق مع نفر قليل جدا من مريديه ، قاصدا الى فلسطين ، فرارا من الجيش الفرنسوي الذى دخل دمشق في ذلك اليوم ٠٠ وقامت الجرائد الفرنسوية والمتفرنسة تتغنى بانتصار ميسلون ، وبتحطيم العرش السوري الذي كان الملك فيصل متربعاً في مسنده .

ودارت الايام دورتها ، فاصبح الملك السوري الطريد ، ملكاً متوجاً على العراق ، ولكنهُ مازال يحن الى دمشق الفيحاء ٠٠٠ ونشبت الثورة في سوريا فتوسط الكثيرون في اخمادها فلم ينجحوا فجاء عاهل العراق اليوم ، وملك سوريا الطريد بالامس ، يسعى سعيه ايضا وهكذا ظهرت تقلبات السياسة فرأينا الفرنسويين الذين طردوا الملك فيصلا سنة ١٩٢٠ ، يستقبلون الملك فيصلا سنة ١٩٢٦ أفلم يكن الافضل لهم ولنا ان يعمدوا الى هذا التفاهم من الاول ؟ ٠٠٠



١ – الضرائب الجديده

يظهر ان الحكومة اللبنانية اطال الله عمرها ومدَّ بحياتها اهتدت الى وسيلة لحماية القضاء اسوة بحماية الصناعات لم تخطر ببال مخلوق من مخلوقات الله بل كانها ارادت اراحة رجال القضاء الذين يتعبون كثيراً وكثيراً جداً في تسيير اعمال المتداعين كما هي الحال في محكمة التمييز العليا المكرمة التي لديها من الدعاوى ما مضى عليها السنة او تزيد وهي في زوايا النسيان . اجل ارادت تخفيف العمل عن رجال القضاء ففتقت لها الحيلة بذريعة زيادة الضرائب زيادة ما اتاها الجزار في زمانه وقد خصصت بذلك القضاء وما يحتاجه المتداعون من تمغة ورسوم وما شاكل فبعد ان كان رسم الوكالة لا يتجاوز المائتي غرش سورية اصبح اليوم بفضل حماية القضاء الفاً واربعماية غرش فبات الفقير عاجزاً عن المطالبة بحقه ومحروماً من الدفاع عن نفسه فيما اذا رفعت عليه دعوى .

وهذا اغرب ما رواه الرواة وتحدث به المتحدثون . على ان الاغرب من هذا وذاك وذي وذا هو الغاية التي وضعت الحكومة لاجلها هذه الضريبة بل الضربة السخنة

الغاية يا ناس هي زيادة مرتبات جيش الموظفين الجرار لا لاصلاحات تحتاجها البلاد ولا لواجبات مفروضة لا مهرب للحكومة من قضائها . وحسبك ان تعلم يا صاح ان مرتب وزير من اصحاب المعالي اصبح اليوم ستمائة ليرا في الشهر بفضل زيادة الرواتب او بفضل زيادة الضرائب والضربات . اسمعتم يا ناس ?? ستماية ليرا فقط لا غير ! ! !

والانكى ان الليرة السورية بيض الله وجهها تلعب الان دور الصعود كانها تواطأت مع الموظفين (كبارهم) وحالفت الحكومة على تنظيف جيوب الناس من البقية التي يبقي عليها باعة الحاجيات في هذا البلد الذي يرفل بالدمقس وبالحرير ويسبح في بحر من الذهب الرنان ، ويمتطي غارب اغلى « السيارات » وافخمها .

كثيرة هي حسنات هذه الجمهورية ولكن الحسنة الكبرى بل اكبر الحسنات هي الضرائب الجديدة ، التي يتحملها الشعب المسكين صاغراً ذليلاً ليملأ بطون فئة تكاد تصيبها التخمة كما قال لي موظف شريف في معرض حديث بيننا عن الحالة الحاضرة . قال لي الرجل : والله لم اكن لاحلم ان جيبي سيمتلئ الى هذه الدرجة . فلقد كنت اتناول الاربعين ليرة مزدوجة وتكفيني بل كنت اوفر منها بعض الشيء فاصبحت الان بفضل الزيادة اتناول مئة وخمسين . هذا كثر فتح لي ولزملائي ولو انك عرضت وظيفتي للمناقصة لتقدم اليها خمسون واشغلوها بربع المرتب الذي اوتيته بفضل هذه الحكومة السخية . واني والله ليعز علي بل يؤلمني ان اسمع اللعنات يصبها الاهلون علينا نحن الموظفين حتى اصبحت اخشى ان لا تهضم معدتي ما اتناوله من الخزينة وهي قصه من دم الشعب ومن عروق الامة

ولكن ... اين هو الشعب ... بل اين هي الامة ..

يا لك امة خنوعة ويا لك من شعب مهيض الجناح ذليل الجانب .

من يهن يسهل الهوان عليه   ما لجرح بميت ايلام

٢ – نفد البانزين

السيارة تحتج على عيد الشهداء المزيف

كل يعرف سيارة الرئيس اي رئيس الجمهورية . لان الرؤساء كثيرون ولكل منهم سيارته الخاصة وما قولي سيارة الرئيس بادخال ال التعريف على السيارة الا لان سيارة الرئيس يجب ان تكون رئيسة السيارات ، وهي كذلك . فاذا قلنا منذ اليوم سيارة الرئيس لا يجب ان يتبادر الى الذهن انناعني سيارة رئيس المجلس النيابي كما كان المتعارف قبل اعلان الجمهورية ، بل يجب ان يعرف القارىء او السامع ان سيارة الرئيس انما هي سيارة رئيس الجمهورية لا سيارة رئيس اخر من الرؤساء ... الاربعة او الخمسة ... في آن قريب .... فضلا عن ان سيارة الرئيس خليقة بهذه الصفة وجديرة بان تكون رئيسة السيارات لا لفخامتها بل لانها اثر من الاثار التي خلفها لنا السعيد الذكر الموسيو ليون كايلا حاكم لبنان السابق فيما خلف من الاثار الطيبة والفعال المذكورة

جئت في هذه الورقة على ذكر سيارة الرئيس بعد هذه المقدمة لحادث حدث للسيارة رواه لي احدهم ، ولا اضن على قارئي بمعرفة اسم الراوي فهو حاكم بيبلوس السابق . روى لي ان رئيسة السيارات توقفت عن السير في طريقها الى الرمل قبل ان تصل الى اجداث الشهداء . توقفت لنفاد البنزين في مرجلها وتوقف الموكب الرسمي عن المسير بضعة دقائق كانت في عين راكبها دهرا . ان في توقف السيارة لمغزى جليلا . فكأنها في تخاذلها عن السير الى الامام تحتج على عناد الحكومة بجعل ثاني ايلول تذكارا للشهداء . والله والارض والسماء تشهد على انهم رفعوا على اعواد المشانق في صباح السادس من ايار سواء أفي بيروت ام في دمشق .

افلا يجدر بالحكومة بعد احتجاج السيارة البكماء ان تعود عن عنادها وتجعل التذكار في يومه الحقيقي ? واذا غلط السابقون ايستمر اللاحقون في غلطهم ?

لعل في هذا احتجاج السيارة الصامت عظة لقوم يعقلون

« تأبط شراً »

الشاعر – عندي فكر لقصيدة تناسب روح المجلات

رفقه – لا لزوم للفكر في قصائد المجلات

الأحرار المصورة

اسبوعية . ادبية . انتقادية . فكاهية . روائية

اصحابها : سعيد صباغه ، جبران تويني ، خليل كسيب

عنوان المخابرات : ادارة الاحرار المصورة

الاشتراك في سوريا ولبنان ٣٠٠ غرش سوري

وفي الخارج جنيه مصري

بأي شاعر وكاتب تعجبين ؟

نشرنا منذ ثلاثة اسابيع اقتراحاً على السيدات أرسله الينا احد الافاضل وهو « بأي شاعر و كاتب تعجبين » ؟ وطاب ان يكون الجواب في خمسة اسطر . وقد وردت علينا اجوبة عديدة سننشرها تباعاً . ولكننا نلفت النظر الى ان السيدات لم يتقيدن بشرط الجواب ، فجعلنه اكثر من خمسة اسطر . ولكنهن من الجنس اللطيف ، والفرفور ذنبه مغفور ....

باي شاعر و كاتب تعجبين ؟ ولماذا ؟ (في خمسة اسطر ؟ ؟؟)

وبعد فانه من المزري بحق اولئك الابطال النوابغ ان نقلبهم عن ملكوتهم الفسيح وننزلهم من عروشهم الذهبية لنقدمهم للجمهور بخمسة اسطر او اكثر . ولكني سوف اوجز كل الايجاز مع علمي الاكيد بانني اقصر عن ايفاء غرضي . ومن لي بانشاء الراعي ان يمن علي بجمله السريعة فاعبر عما يكنه فؤادي من الحب وفكري من الاعجاب نحو ذاك الاخطل الصغير وصاحب القطرات . ذينك النابغين اللذين احبهما واعجب بهما وشفيعي امام ظمهما المصون اني احببتهما قبل زواجهما فاراني كتلك العجوز الشمطاء التي تقتل مابقي من حياتها بتذكارات صباها العذاب .

بشاره الخوري هو « الشاعر الشاعر » . خلصت قصائده من كل تفتت . استخدم اللغة والفن ليعبر عما يخالج صدره من الالم فكان سلس العبارة . عذب اللفظ . ظريف النكتة . سامي الذوق ولولا ان هناك لزوميات المعري المترجمة شعرا الى الانكليزية بقلم الريحاني ولولا خوفي من ان يركبني بعض ذوي الحكم السماعي — Préjugé — من الشطط لقلت بان الراعي يفوق بكثير من النظرات فيلسوفنا الريحاني وشاعرنا جبران . الراعي كاتب العصر ومفكره دون منازع .

اسلوبه نسيج وحده ولعمري انه نعم الاسلوب . جزل . عذب . سلس . سهل . ظريف النكتة . ظريف الفكر . خلت قطراته من التكرار فهو ان اراد ان يؤكد فالصورة بالصورة . انقادت اليه اللغة انقياد عاشق لا انقياد ذليل لانها عرفت انه سوف يحلق بها في سماء العز . الراعي ذكاء حاد نافذ . خيال فسيح جلي . خاطر كالبرق في سرعته وكاليم في عمقه . الراعي ايضا شاعر ولكنه شاعر الحس والشعور . بل شاعر الفكر والعقل . عنده ان اللغة والفن من اعتاد الفكر لا الفكر من اتباع اللغة . لا يمكنني ان اقرأ له بعضاً من قطراته دون ان اشعر بدوار في رأسي هو دوار الاعجاب ، هو نشوة خمره المعتق . لا يمكنني ان اقرأ قوله عند ما وقف امام مرآته دون ان اتنهد تنهد الحسد لان خاطره خامرني ولكني ما قدرت على تعبيره قال لا فض فوه : « ايتها الزجاجة الجارحة » . جملة كلها حقائق وفلسفة يقصر دونها راعينا من كتاب بل وشعراء هذا العصر . واقواله كثيرة لا يمكنني ان انسخ بهذه العجالة كل قطراته ولكن اقدم للقاريء والقارئة انموذجاً منها كسطر دون قيمة امام غيرها التي يجدها وتجدها اذا ما غصت في بحريه « كتابي قطرات ندى »

الخلاصة : كاني بالراعي وصل الى افقه بزواجه فافرغ طاسه ، وبالاخطل الصغير بلغ امانيه فحطم كأسه ، وفي قرارتها الشاعرية الحقة . الا سحقاً وبعداً للزواج الذي حرمنا هذين الخيالين ؟

هذا دلوي ولي الامل باني اكون قد وفيت بقسط من الغرض . تفضلوا بقبول فائق احترامي

البرتا ايليا

« الاحرار » — وضعنا هذا الاسم المستعار وحفظنا الاسم الاصلي بناء على رغبة صاحبته الاديبة

— ٢ —

انا معجبة كل العجب بكاتبنا النقاد عمر الفاخوري ولا بدع في ذلك فانه اول نقاد عربي يعمل على ملاءمة لغة الضاد ولغة الفرنسيس . اتخذ من الاولى انشاءه ومن الثانية آراءه فجاءت كتاباته اسلوباً وحده اخضع لغته لاحكام المعاني فجاء انشاءه خالصاً من بهرجة التقليد حتى عده بعض الحساد غريباً . تعايش الكتاب والشعراء في خداع انفسهم لانهم ماشوا عواطفهم ومشاعرهم حسب ما تقتضيه الالفاظ فاضحوا يحاولون من الكذب ابداعاً يقولون اشياء بينما خلدهم بغيرها آهل لذا ترى الشرق حرم من الكتاب « البسيكولوجيين » . عمر الفاخوري كاتب سليم الذوق . صادق الرأي في الادب كثير الرواية متوفر الحفظ ولعمري انها انعم الصفات

***

عمر الزعني هو الشاعر الاوحد الذي احببته بعد « اخطل ١٩١٢ــ ١٩١٥ » الصغير . الشعر مرآة عصرهم فمن تمكن على تصوير عصرنا بامانة واخلاص غير عمر الزعني ؟ شاعر يبتسم على ما يظهر لقارئه ولكن الجمر له سعير في احشائه . تألم من احوالنا الحاضرة فراح يئن من هذا الالم . والانين هو الصراخ الصادق للنفس المثقلة بالاوجاع — والالم هو ينبوع الشاعرية الفياض وهو ثديها المدر . يكفيه فخراً وابتكاراً وصدق ادب وذكاء مخيلة انه هو القائل :

شوف ملوك بني عثمان كانوا ملوك عالزمان
ناموا على مخدات امان
علوا ناس ووطوا ناس شرفهم عمرو ما انداس
كانوا ملوك صاروا ناس
يا حفيظ الخ ...

***

حملة الاقلام على المحك

نهضة في «نهضة»

ليس احب اليك من ان تطالع بحثاً لذيذاً متمماً . وليس احب لمن يفتح كتاباً من ان يجد في ذاك الكتاب درساً وتمحيصاً واجتهادا او تحليقاً اوحى باسطر خطتها يد الالهة بقطع من الاكباد

والا ان تقف على كتاب انت تعرف مضامينه قبل ان تقع عيناك عليها ، فاي فائدة لك منه ومنها ، فانك لتضيع وقتك في المطالعة ولا تخرج من دفتي الكتاب الا ودماغك متعب ، لا بما اقتبسه من علم ، بل بما تحمله من ملل واجهاد في التلهي بالصدف والقشور

وقد يلذ لك وانت تطالع بحثا تعرفه ان تسير مع الكاتب في فلوات ذلك البحث لتعلم الى اين ينتهي ، ولتتلمس روح الكاتب واراءه ، فاما توافقه واما تخالفهُ في الرأي . الا ان المؤلفين في اللغة العربية الناسجين على منوال هذه اخشابه اقلّ من القليل ، فالفئة الكبرى من المنشئين عندنا تكتفي بجمع مقالات دبجتها في أحايين متفاوتة ، وهذه المقالات ان لم تكن السحر الحلال لا تخلد

ومن الكتب الجديدة التي يحسن بالمنشئين فينا ان ينهجوا على سننها وان يقتدوا بمؤلفاتهم بها ، هو كتاب « اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر » لصاحبه السيد انيس زكريا النصولي . فالكتاب قد لا يكون بلغ منتهى الكمال ، بل هو ليس في منتهى الكمال ، ولكن ابحاثه وافية ، فهو يقود بك الى هدف اسمى ، ويجعلك على يقين مما يريد قوله واثباته ، ومثل هذه الكتب تلذ مطالعتها ، ان لم يكن للاستفادة فلعجم عود صاحب الكتاب . ومتى تناول المنشئون بيننا مثل هذه الابحاث ، وعالجوها بامعان ، واشبعوها درساً من سائر وجوهها ، تقدم الادب العربي خطوات واسعة ، وكان لدينا من ثمار القرائح ما يتلى ويبقى ، لا ازاهير تحيا مع الضحى وتذبل في الدجى

وكتاب « اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر » عنوانه يدل عليه . فانه ليعالج موضوعاً واحداً ، لا ككتاب المؤلفات التي تتناول الف موضوع لا صلة ولا ارتباط بينها ، فلا هي بالمواضيع الادبية الراقية ولا بالمواضيع المتسلسلة الحلقات

والسيد نصولي كان مجتهداً في بحثه ومجيداً . فقد استند الى اقوال من تقدمه من المؤرخين . ومن حسناته انهُ كان اميناً في النقل، فلم يأخذ عن مؤرخ او كاتب فكرةً او حقيقة الا ذكر اسم ذلك الكاتب او المؤرخ . وهذه فضيلة لا يتحلى بها كل المؤلفين

والعيب الاوحد في الكتاب ان السيد النصولي غفل عن ايجاد اللحمة بين فصول بحثه . فمن يطالع كتابه يجهل = لولا العنوان = اي قضية يعالجها المؤلف، وهذه اللحمة مفقودة ايضاً بين كل الفصول. فالكاتب انتقل من فصل الى فصل بدون ان يذكر البواعث على كتابة هذه الصفحات ، وقد اهمل ذكرها في اول الكتاب وفي طياته ولولا كلمات « اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر » تقع عليها العين مخطوطة على الغلاف لتساءل قراء النصولي عما يريد بكتابه

ولم يختم الكاتب بحثهُ بما يؤيد اراءه ، بل انتهى عند حجته الاخيرة واكتفى، تاركاً الحكم لمن يطالع الكتاب . وهذا نقص . فكان على السيد النصولي اما ان يستهل بحثه بما يفيد المقصود منهُ، واما ان ينهيه مؤيداً الرأي الذي يحاول تأييده

وليس على معظم فصول الكتاب انتقاد بمفردها ، فهي وافية كافية ، واسباب النهضة العربية فيها صحيحة لا تقبل دحضاً . وربما قالوا : « ولكنها اسباب معروفة وصاحب الكتاب مسبوق اليها » هذه حجة الحساد . ولقد كان عليهم ان ينقلوا تلك الاسباب وان يجمعوها كاملة تامة كما فعل النصولي . فالمؤرخون غير مجبرين على استنباط الحادثات من عقولهم والا هدموا التاريخ وخرقوا حرماته ، والنصولي اجاد ولا يزاحمهُ الا من يأتي باحسن مما اتاه

وقد اعترف المؤلف بان الفضل للارساليات الدينية في احياء اللغة العربية واستبقاء مذخوراتها ، وقال ان محمد علي هو اساس النهضة الشرقية في مصر وانه لولا احتكاكنا بالغرب لكنا في واد ونهضتنا الحاضرة في واد . ويرجع الكاتب ايضاً اسباب نهضة القرن التاسع عشر الى مجيء بونابرت لمصر وانشائه فيها المعاهد والمدارس واجتهاده في تقويم اعوجاجها

وانتقل الى سوريا ولبنان فعزا نهضتها الى المعاهد الاجنبية كالجامعة الاميركية وكلية الاباء اليسوعيين . ولو لم يقل الكاتب عن نفسه في مقدمة كتابهِ انهُ تلميذ الاميركيين لشعر من يطالعهُ بانهُ من هؤلاء التلامذة لا سيما عند ما يفيض في وصف الجامعة الاميركية ويمر مرَّ الكرام بسواها من معاهد الاجانب والوطنيين

ويزيد هذا الانحياز من الكاتب رسوخاً في الاذهان عند ما نقف على سعيه لهدم اراء الاب لامنس اليسوعي القائل ان نصف عدد المتعلمين من السوريين درسوا في معاهد فرنسا . فهل يكون دحض اراء الاب لامنس من «اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر»؟..

وكان على الكاتب ان يتناول في بحثه المدارس الوطنية قبل المدارس الاجنبية ، الا انه لم يفعل ، ثم هو عبث بتاريخ هذه المدارس فلم يبدأ بمدرسة عنطوره المؤسسة في عام ١٨٤٣ ، بل استهل حديثه بالجامعة الاميركية المشيدة في عام ١٨٦٦ وعاد فخلط بين المعاهد الاجنبية والمعاهد الوطنية غير حاسب للتاريخ وللنسبة في ترتيب فصول الكتاب حساباً

تلك هفوات لا كبير اهمية لها . فالبحث – كما قلنا – مفيد ومستكمل . وقد عزا المؤلف « اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر » الى احتكاكنا بالغرب والى المدارس والطباعة والصحف والمؤلفات والمكاتب والمستشرقين والمهاجرة وجاء في كل ابحاثه واضحاً صريحاً ، وقد كان من المستحسن لو اصلح اغاليط الكتاب اللغوية وشدد قليلاً من عزم اسلوبه ، اذن لجاء كتابهُ اسلم واصح ، وكتابة سليم وصحيح كبحث مستفيض ، وحبذا لو يطالعه بعض المنشئين فينا لينسجوا على منواله في ما يريدون وضعه من مؤلفات ، ولا اقول انهم لا يأتون باحسن منهُ – عفواً – فكل ما ابتغيه من دعوتي اياهم لمطالعة الكتاب ان يذهبوا في ابحاثهم ومؤلفاتهم في صعيد واحد فلا يحدثوننا عن الاثار والاقتصاد في الصفحة الاولى من كتابهم لننتهي من صفحته الاخيرة ونحن نتلو فيها مزامير داود ورثاء اورشليم .

كرم ملحم كرم

صفحة شعر لشعرائنا العصريين

اشرنا في العدد الماضي الى ان لجنة الحكمين في المعارضة الشعرية استحسنت القصيدة الوطنية الواردة بين القصائد ولكنها رأتها خارجة عن موضوع المعارضة . فرأينا ان ننشرها للشعراء . وهذه هي :

لتقر عينك

يا ابن البلاد ألا افق   باللهو قد جاوزت حدك
ليس التمدن ما اتيت   علام فيه تطيل جدك
والرقص في الحانات اذ   منطقت خصر الغيد زندك
متاوجين لجزرها   كيف انثنت اتبعت مدك
«تهوي عليك بصدرها»   اما ابتعدت لتستردك
لم ادر ايكما الفتى   حتى نظرت عليك بردك
يا من وقفت تري الأنا   م بأن شبه الغصن قدك
ومشطت شعرك فازدهى   وفرقته وصقلت خدك
وكسرت جفنك مظهراً   ان الشراب اضاع رشدك
وتخرت في لغة الفرنج   فهل ترى انكرت جدك
وتركت اسباب الحياة   الى السوى فأضعت جهدك
لم لا ترى حب الغريب   لقومه يا غِر عندك
ايحب غيرك موطناً   في تربه ستشق لحدك
اعرضت عنه وفيه كانت   تغمر الاحلام مهدك

وطني سأقضي دون مجدك   انني احببت مجدك
اغلقت قلبي دون غيرك   فالفؤاد اليك وحدك
اني احاذر ان اموت   جوى ولم تبلغ اشدك
لتقر عينك سوف تحيا   اذ غدا الاحرار جندك

***

ما ساد في اوطانه   حر اذا لم يمش عبدك
انا لا اخاف مزاحماً   افدي عذولاً صان ودك
يا ليت كل الناس مثلي   يحفظون اليوم عهدك

فخري البارودي

* * *

كف الخفوق فلست اول خائب .

ولقد سألت الربع عن سرب الظبي،   فاجابني اضحى شتيت نوائب
وسألته أين الحبيب ؟ اجابني   بطشت به نوب الزمان الغاصب
الحب ابعد ما يكون هناه   ما سهم كل العاشقين بصائب
فتناثرت فوق الخدود مدامعي   حتى تبلل عظم وجهي الشاحب
ووجمت مكلوم الفؤاد معذباً   وسرى صقيع الهم بين ترائبي
حتى سمعت صدى تفتت مهجتي   وسمعت صوت شهيق قلبي الناحب
يا قلب قد ضاع الذي أملته   كف النواح فلست اول خائب

الشاعر الضليل

بجرمة مابيننا من هوى

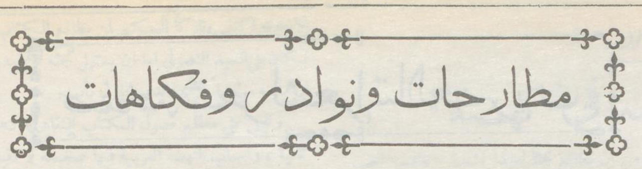
رمت سجفها تضرب الحجب دوني   وقالت الشمس الضحى انت دوني
وما كل من اسبلت ستره‍ا   على وجهها ذات خدر مصون
بجرمة ما بيننا من هوى   بداهتك الصون ستر الظنون
هوى بين جنبيك اخفيته   حياء فنمت عليه جفوني
اميطي نقابك عن طلعة   نفا ناظراها الكرى عن عيوني
الى كم تروعين قلبي به   كان لم تفز بك ملكاً يميني
أما ودجى طرة عسعست   بها اذ تنفس صبح الجبين
لقد قدتني لك سلس القياد   على أن اسد الشرى تتقيني
واجدر بطرفك وهو الكسير   أن تأسري فيه ليث العرين
فما كان ابرد تلك الشفاه   لقلبي لولا نبال الجفون
واقرب رمان تلك النهود   لكفي لولا افاعي القرون

الحوماني

وهديل الورقاء نفثة حر ...

خصها الله بالجمال الفريد   فدعاها العشاق بيت القصيد
مارأتها العيون الا وعادت   مثقلات الاجفان بالتسهيد
ومتى جالت البصائر فيها   غالها التيه بين طرف وجيد
وقفت والغصون من خشية المو   قف مابين ركع وسجود
خاشعات كانها بين كفيها تؤدي فريضة المعبود
تحسب الباسقات في غسق الليل جنودا محاطة بجنود
وعليها من النجوم عيونا   راصدات انفاسها من بعيد
وكأن الانهار بيض رقاق   قد جلتها ايدي الليالي السود
وشعاع الهلال آمال حي   حين يبدو على بساط الوجود
وكان الرياض محفل عين   وزهور الربى مجامر عود
ونسيم الصبى بحالة مضنى   دأبه في تحرك وركود
وهديل الورقاء نفثة حر   سئم العيش بين قوم رقود
وزمان الربيع ساعة وصل   جاء بعد الجفاء وطول الصدود
وكأن الوادي صحيفة شعر   قد حوت كل طارف وتليد
نظرتني شزرا وفي الطرف ذعر   فاكتسى صبغة الغزال الشرود
خامر الشك قلبه فتنادى   عن مجاري التصويب والتصعيد
وصروف الايام قد ريبته   وهو اذ ذاك طامع بالورود
ثم قالت والقول فيه معان   هي في حاجة للفظ جديد
كم خليل رأيته ينقض العهد   وشر الفعال نقض العهود
ومحب قد انكر الحب لما   فاز منه بغاية المقصود
قلت ان العشاق ليسوا سواء   فهم بالعقول مثل الجدود
لم يدن في هواك بعض وبعض   شف ايمانه به عن جحود
لاتكوني كالمستبد بحكم   غير مصغ لمدع او شهود

الازدي



عجيبة الشيخ يوسف الخازن

الشيخ يوسف الخازن ، نائب جبل لبنان ، حاضر النكتة ، دقيق الملاحظة ، واسع الرواية في حديثه . وهو صحافي قديم كانت له في جريدة « الاخبار » المصرية جولات صادقة . ومن لطيف نكاته انه كان يوماً في حلقة من الادباء في القاهرة يتحدثون . فهبط عليهم وهم في حديثهم رجل حسن البزة ، معطر الاردان . وبعد التحية والتعارف اخذ يحدثهم عن نفسه ، وعن حسبه ونسبه ، حتى ضايق الموجودين . ولكنه استمر في حديثه رغماً عن تأففهم حتى قال « وكان جدي الاول الملك نبوخذ نصر »

فقاطعه الشيخ يوسف الخازن قائلاً : هل كان ذلك قبل العجيبة ام بعدها ؟

فلم يشعر الحضور الا والرجل قد نهض من مجلسه « واستقبل الباب » مسرعاً الى الشارع ..

ولكنهم لم ينتبهوا للنكتة فسأل بعضهم الشيخ عن مغزى كلمته فقال : جاء في الكتب ان الله مسخ الملك « نبوخذ نصر » ثوراً وظل على هذه الحال سبع سنوات . فأردت ان استفهم من صاحبنا اذا كان نسبه متصلاً بالملك الممسوخ قبل العجيبة او بعدها ..

فضحك القوم معجبين بنكتة الشيخ وذهنه الحاضر ..

***

بشفاعة مار شليطا

وعلى ذكر نكتة الشيخ يوسف الخازن عن « العجيبة » ، نروي نكتة قالها بمناسبة شفاعة القديسين ، يوم تدهورت السيارة بصاحب هذه الجريدة على طريق حصرون . فقد كنت في دار المجلس النيابي بعد الحادثة بيومين ، فقابلني الشيخ وبعض النواب وسألني كيف تدهورنا فسردت له الحكاية . فقال احد النواب مداعباً : « ان التويني نجا بشفاعة مار سركيس شفيع اهل الشمال » . فابتسم الشيخ يوسف الخازن وقال : « لا . انه نجا بشفاعة مار شليطا » .. قال ذلك وحمل هراوته مبتسماً واراد الفرار ..

ولما كانت معرفتي بالقديسين ضعيفة .. استوضحتُ النكتة وانا قابض على زند الشيخ ، فقال الاستاذ موسى بك نمور انا اشرحها لك وقال : تعود المكارون ان يتخذوا مار شليطا شفيعاً لهم اذا تعرضت الدواب للخطر .. » واراد ان يكمل الشرح فقلتُ للشيخ مقاطعاً « كان مار شليطا — شفيع البهائم — ينقذنا لو كان معنا ... فوضع يده على فمي قبل ان ألفظها ولم يرفعها الا بعد ان تعهدت — بهز الرأس — ان لا ألفظها

فالى متى يسري التعهد يا شيخ ؟ ..

***

تحت غاب الصنوبر الجبار

بزبدين مضطجعةٌ على رابية بين وهاد عميقة وجبال عالية . تحف بها منحدرات ومرتفعات مغطاة بغابات من الصنوبر بعضها سحيق يتعالى في الفضاء كأنه مسر المردة العماليق وبعضها متجمع على نفسه متلاصقاً كأن قطعان من المواشي رابضة هناك . كنا في ضيافة الصديق الاوفى الدكتور حسين رشيد سري الدين في دار على كتف رابية تشرف على هذه المناظر الرائعة في ليلة هادئة رقيقة الاديم واذا بالبدر يطل من وراء جبال لبنان مرسلاً انواره ممزقاً بها سدول الدياجي فقال في ذلك صديقنا يوسف غصوب هذه الابيات :

سكب الليلُ سحره في وهادٍ آهلات بباسق الاشجار
فكسا الدوح روعة وجلالا فهي ملء القلوب والابصار
ماثلات تسر في اذن الليل حديثاً عن سالف الاعصار
فتراها والنجم يصغي اليها سارقات غوامض الاسرار
كرعاة من الجبابر القت بعد تجوابها عصا التسيار
ربضت دونها المواشي وقامت تتماطى نوادر الاخبار
واذا البدر مشرق يتهادى كرقيب اطل من اسوار
ففرى نوره سدول الدياجي ورفاها في شاسع الاغوار
ثم القى من بعضها قطعات تحت غاب الصنوبر الجبار
استُ انسى جلال تلك الليالي بين صحب كباقة الازهار
يرسلون الحديث رطبا زكيا فوق تلك الربى وتحت الدراري
في بزبدين في ضيافة شهم مشرق الوجه طيب الآثار
يحسب الضيف انه في حماه صاحب البيت او امير الديار

***

السيدة — انا اريد خادمة ولوعة بالاولاد

طالبة العمل — ذلك يتوقف على الاجرة ياسيدتي

***

تلميذ — يقولون انك تعرف كل اللغات الاوروبية فهل هذا حقيقي

المعلم — نعم الا لغة زوجتي

***

الاول — ان تلك المرأة خطر عمومي فهي كثيرة التدمير

الثاني — وكيف ذلك

في المرة الاولى كسرت قلبي وفي المرة الثانية كسرتني وفي المرة الثالثة كسرت ميثاق الخطبة

***

الزائرة — يظهر ان ابنك متأدب جداً فقد فتح البوابة وظل ممسكاً بها الى ان دخلت

صاحب البيت — لقد اعتاد ياسيدتي من صغره القيام بهذه الواجبات فهو يفتح البوابة يوميا لادخال البقره

اهم اخبار الاسبوع

— ورد كتاب من باريس يؤكد عدم انقطاع مفاوضات الصلح بين الوفد السوري والمندوبين الافرنسيين

— تمت محاكمة الاتحاديين في تركيا وقد اعدم جاويد بك والدكتور ناظم بك ونائل بك والنائب حلمي بك وحكم على خمسة اخرين بالاشغال الشاقة المؤبدة وبراءة البقية بينهم عزمي بك والي بيروت السابق وحسين جاهد بك

— سقط دكتاتور اليونان الجنرال بنغالوس عن كرسي رئاسة الجمهورية ونفي مع اعوانه الى جزيرة اكريت وتولى ادارة الحكم الاميرال كوندوريوتيس

— استسلم للسلطة يوسف الهجري شقيق شيخ العقل الكبيروزين مرعي جعفر و٧ زعماء اخرين

— سافر حمزه الدرويش الى دمشق ليلتحق بالهجري وفخر المكلفين بمساعدة الجنرال اندريا على اخماد الثورة في الجبل الدرزي

— احتفل في بيروت يومي ١ و٢ الجاري بعيد استقلال لبنان وبعيد الشهداء المزيف

— رفعت المفوضية العليا اجور الرسائل الى الخارج واجور البرقيات اللاسلكية ، ورفعت شركة الترامواي تعرفتها للمرة الثالثة

— استسلمت في انطاكية عصابة محمد امين التي عاثت فسادا مدة غير قليلة على حدود سوريا الشمالية

— اعتقلت عصابات بعلبك الامير كاظم الحرفوش وسلبت بعض القرى الآمنة

— عين الشيخ ياسين الرؤوف معتمدا لنجد والحجاز في سوريا بدلا من الشيخ سليمان مشيكح

— برحنا الى الجنوب رئيس الجمهورية يصحبه وزراء الداخلية والمعارف والزراعة والمسيو سولومياك

— يصل المفوض السامي الجديد المسيو بونسو في منتصف شهر تشرين القادم

— افرج عن معتقلي طرابلس وقد وصل الثغر الاستاذ كرامه والدكتور بيسار وقابلا المسيو ده ريفي ورئيس الجمهورية اللبنانية

—وصل الى اميون الوزراء السوريون الثلاثة الدين كانوا معتقلين في حسجة

— تصل اليوم ثلاث طيارات تجارية من فرنسا والقصد من مجيئها تشجيع الطيران التجاري بين فرنسا وسوريا

— منحت غرفه زراعة اليوم أوسمة زراعية لبعض اصحاب مصانع الحرير تقديرا للجهود التي يبذلونها في سبيل تحسين صناعتهم

— يعقد اجتماع يوم ١٥ الجاري في حلب لتنظيم المعاملات الجمركية بين سوريا وتركيا

— بدأت السلطة تجمع السلاح من قرى الشمال التي اشتركت مع العصابات الثائرة

— افرج عن معتقلي عبيه وعرمون بعد ان تعهدوا بدفع مايصيبهم من الغرامة وقبضت السلطة ٥٠ ليرة من بعورتا

— جرى في منطقة بعلبك حادث بين الدنادشة وسكان اللبوة اريقت فيه دماء خمسة رجال وجرح اثنان جراحا خطرة

— علمت التيمس ان البوليس في القدس حصل على مستندات تبرهن ان الشيوعيين البريطانيين يعضدون حزب العمال في فلسطين

— انقلبت سيارة قادمة من زحله بالنائبين دموس والسكاف فاصيبا بجراح طفيفه شفاهما الله

—طوقت السلطة ثلاثة منذ ايام احياء باب السريجي والشاغور وميدان باشا في دمشق بالجند والدبابات وتحرت هذه الاحياء للعثور على الاسلحة والثوار

جرة موس

هذه خسارة . ولا خساره ارض الحونه في جنوبي لبنان . فالحونه لا تعد شيئاً في جانب خسارة اليوم ، حتى ولا الخمسماية الف ليرة التي التهمها الموظفون من الخزانة اللبنانية بدعوى ان الليرة ساقطة —والليرة الان بنعمة الله

كان ابناء لبنان القديم في عهد المتصرفين ينفقون ثروتهم للحصول على لقب « بك » . وانا اعرف لبنانياً من الشوف سافر الى الاستانة وانفق كل ما يملكه من مال ، وكل هذا ليناديه الفلاحون : « يابك » وهو يمر في زقاق الضيعة

وقد مات البك في آخر ايامه من الجوع ، وابى وهو يستجدي الاكف ليقتات الا ان يقولوا له عند ما لا يريدون الاحسان اليه : « على الله يا بك »

فالالقاب كما ترى عزيزة عندنا . واللبنانيون لو دروا اليوم انهم خسروا لقباً كان لا يملكه في بلادهم كلها غير رجل واحد لقاموا يمسحون الدموع باكين ناحبين

وبكاء اللبنانيين لا يزال في اوله . فياما سيرشح من هذه العيون دموع . واللقب المفقود هو لقب « دولة » الذين كان يحمله المتصرفون وحدهم، وقد ورثه من بعدهم المأسوف عليهم ترابو وكايلا وفاندنبرغ

فانا اقترح ضناً بهذا اللقب ان يعيدوا صاحبنا كايلا الى لبنان ويعهدوا اليه بالمحافظة على الامن في راشيا وكوكبا ومرجعيون كي يظل لقب « صاحب الدولة » محفوظاً عندنا بوجود شخصه الكريم .

والا اذا شاءوا ان يكون اللقب لوطني فليبدلوا على وظيفة جديدة ، وانا الكفيل بانهم لن يتعبوا في التفتيش عن المتزاحمين عليها لا سيما واللقب يغرٍ والمرتب يرشي انزه القضاة بعد ان امست الليرة المزدوجة على اساس ٣٥٠ قرشاً سورياً

لقد اطلقوا على رئيس الجمهورية لقب « صاحب الفخامة » وعلى رئيس النواب ورئيس الشيوخ « صاحب العطوفة » وعلى الوزير لقب « صاحب المعالي » أفليس من الخسارة الفادحة ان يفقد اللبنانيون لقب « صاحب الدولة » والحكاية حكاية القاب —بلى، فاين رجال الشدة اين؟ هل ماتت النخوة في لبنان ؟ . .

— حلاق آخر زمان —



الامير سعود ولي عهد نجد والحجاز في مصر وعن يمينه صاحب الدولة سعد زغلول باشا



فخامة المسيو بونسو المفوض



هائل عامر المستسلم الى السلطة مع الترجمان الذي رافقه الى بيروت

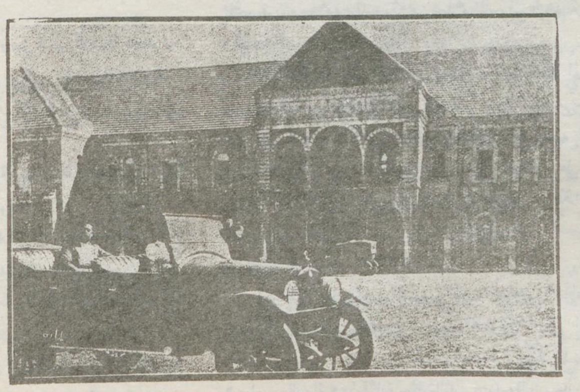


الى اليسار : السيد ياسين الخانجي من شبان دمشق المتعلمين وهو مدير قسم الاسعاف ومستشفيات الثورة

السيد ع
الزعيم
الذي كان

الى يسار هذا الكلام بعض شباب حصرون المصيف الشهير في شمال لبنان يرقصون رقصة الدبكة





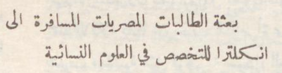
الديمان — وهو المقر الصيفي لغبطة البطريرك الماروني في شمال لبنان



القائد مصطفى وصفي بك

خريجي مدارس الاركان حرب في المانيا وهو
...تنظيم خطوط الدفاع في معارك الغوطة الاخيرة





بعثة الطالبات المصريات المسافرة الى
انكلترا للتخصص في العلوم النسائية



الزعيم عبد الحميد
كرامه والى يساره
الامير فؤاد ارسلان
فالدكتور عبد اللطيف
بك البيسار فصبحي
افندي عبد الواحد والى
يمين فضيلته عمر بك
الداعوق فصاحب هذه
الجريدة (اخذت هذه
الصورة في سراي
بيروت يوم جاء الزعيمان
لمقابلة رئيس الجمهورية
بعد خروجهما من المعتقل



السيد زكريا الداغستاني
الذي كان
سكرتير سجون
دمشق وفر مع
بعض المسجونين الى
خطوط الثورة

...اللطيف البيسار
...يم الطرابلسي
...معتقلا في ارواد





الشيخ احمد الهجري والشيخ محمود فخر وهائل عامر (اخذت صورتهم يوم استسلموا للسلطة)



اراء في الفن القصصي

عند الغربيين مؤلفات جمة تبحث في طريقة كتابة القصص القصيرة ووجوهها وتضع لذلك صنوف النظريات والقواعد . وكثيراً ما يسارع بعض الراغبين في تعلم الفن القصصي الى قراءة تلك المؤلفات ودراسة قواعدها ونظرياتها ظنا منهم انها تنيلهم مرادهم وتملكهم ناصية هذا النوع في الكتابة . لكنهم لا يلبثون ان يعلموا ، حينما يحاولون كتابة قصة ما ، ان امثال هذه النظريات والقواعد قلما يؤثر فائدة عملية وانهم اذا اتكلوا عليها وحدها لا يكون نصيبهم منها اكثر من نصيب من يروم ان يتعلم السباحة من قراءته كتابا او اكثر في طريقة انبساط جسده على المياه وتحريك ذراعيه ورجليه . فان هذا لا يجديه شيئاً ولا يدفع عنه الغرق اذا خاض البحر متسلحا به .

على ان تلك النظريات لا تخلو من الفائدة اذا قرنت بكثرة قراءة القصص والروايات الرائعة ، وكثرة الارتياض على الكتابة . اما الشيء الاهم للراغب الكتابة او غيرها من الفنون فهو ان يكون ذا موهبة فطرية ، ان يكون مخلوقاً لفنه . واذا لم يمنح هذه الموهبة ، هذا الخلق الفطري فعبثاً يحاول ان يزج نفسه بين ارباب الفن مهما عكف علي الدرس وجد وثابر . واني سانقل لك فيما يلي بعض تلك النظريات والاراء مكرراً قولي انها لا تكفي ان تجعلنا قصصين او روائيين . لكنه يجدر بمن يبتغي ان يصير قصصيا او روائيا ان يطلع عليها ويلم بتفاصيلها

الاخلاص

قبل كل شيء يجب على الاديب ان يكون مخلصا وامينا في كتابته ، ومقتنعا بصحة ما يكتب . لانه لا قيمة لكتابة ان لم تكن من وحي الاخلاص ، وان لم يكن كاتبها مقتنعا بحقيقتها . اما الاشخاص التي يصورها الروائي فيجب ان يطبع ذاتيته عليها ، ويهبها روحه لتبدو له ولقرائه كأنها مخلوقات حية . وغالبا يرسم المؤلف ذاتيته في مخلوقات قصصه ورواياته ، فتكون تلك المخلوقات صدر نفسه في حالات متنوعة ، وظروف مختلفة . وان المؤلف الامين المخلص لا يغفل في مثل هذه الحالة عن مذامه ونقائصه . وهذا الاخلاص شرط اولي على الاديب في كل شخصية يصدرها سواء اكانت وجها من وجوه ذاتيته ام اية ذاتية سواها . ولو قرأت «مذكرات بكويك» لشارلس دكنز (بدأ بنقلها الى العربية الاديب احمد شاكر الكرمي على صفحات جريدة الميزان) وتعرفت الى صموئيل بكويك تبينت كل هذه الحقائق . فان دكنز قد اضاع ذاتيته في هذه الشخصية ، وكان مخلصاً كل الاخلاص في تصويرها . فبدا بكويك مخلوقا حقيقياً حياً لنا كما بدا لدكنز من قبلنا . ولم يكن بكويك ذا شخصية فاضلة صالحة ، خاليا من كل مذمة ونقيصة . بل كان يشرب الخمر وكان عنيدا ومكابرا الى غير ذلك . ولو خفى دكنز هذه النقائص لما كان مخلصاً ، ولما كان بكويك مخلوقا بشريا . اننا نتطلب من الروائي صورا من المجموع الذي يحيط بنا ونعيش فيه . من منا يعيش مع الملائكة والآلهة ? كل انسان ذو فضائل ونقائص كل منا مركب من حسنات ومساويء . وليس بين الناس اشخاص حائزين اكمل الصفات وافضلها . لذلك ننفر من تلك المخلوقات الخيالية الكاملة التي يصورها الكتاب الغير المخلصين في رواياتهم مكونة من الشرف والشجاعة والجمال والحكمة . اما مخلوقات مخيلة الكاتب المخلص فمستمدة من الاشخاص الذين تراهم وتحدثهم وتعرفهم . وهي اقرب الى الحقيقة من شخصيات التاريخ المشهورة . فلو قرأت سير واشنطون ونابوليون وغيرهما من عظماء رجال التاريخ لوجدتها خالية من نقائص هؤلاء الرجال ، ورأيتهم بعيدين عمن تألفهم وتعيش بينهم . ومما لا ريب فيه ان حياتك تنقضي ولا ترى مثل شخصية واشنطون التاريخية الكاملة . بينما انك ترى اشباه اشخاص الكتاب المخلصين بين من تعايشهم وتعرفهم

رأيت بعينها ....

هناك عيب متفش بين معظم المتأدبين وبالاخص في بلادنا . وهو انهم لا يبصرون بعيونهم بل بعيون سواهم فلو طلبت الى عشرة من حملة الاقلام بيننا ان يصف لك امرأة ، مثلا ، لوضعها تسعة على الاقل بنعوت متشابهة مثل قولهم : سوداء العينين ، غضيضة الطرف ، بيضاء اللون ، شعرها ليل ، وجهها بدر ، قدها غصن الى اخر ما اتى في اوصاف شعرائنا الاقدمين للنساء . وذلك انهم الفوا هذه الاوصاف ورسخت في اذهانهم من جراء مطالعاتهم اشعار اولئك الشعراء . فهم لا يصفون المرأة كما يرونها وكما تراها طورا سمراء اللون وتارة زرقاء العينين وحينا قصيرة القامة . بل كما وصفها سواهم كأن ليس لهم عيون ينظرون فيها فينظرون بعيون الاخرين . وان هذه الآفة ، وسمها ان شئت افة التقليد الاعمى ، تقضي على قوى الابتكار في الاديب وتجعله صدى اجيال طوتها الارض

هذا خطأ

ليس من الانصاف ان تحملنا عصبيتنا او محبتنا لشعب ما على ان نرى فيه جميع الخلال الحسنة وفي سواه جميع الخلال السيئة كما انه من اكبر الخطأ ان نجري على اثر اولئك الذين ينسبون لكل شعب صفة خاصة . فهم يتخيلون الهولندي نظيفاً ، والمكسيكي غادرا ، والالماني متعصباً ، والايطالي كسولا ، والفرنسي كلفاً بالنساء ، والارلندي ذلق اللسان والاسوجي متشائماً وقس على ذلك . انه لمن اكبر الخطأ ان نتبع هذه القاعدة ونسم افراد كل الشعوب بصفة لازمة فننسب الى احد الاشخاص الغدر لكونه مكسيكيا او الكسل لكونه ايطاليا . قد يكون المكسيكي غادرا والايطالي كسولا وقد لا يكونان . ففي كل الامم على السواء طبقات مختلفة في الاخلاق والطباع . لكنه ليس من فضيلة او رذيلة تنسربان الى امة دون اخرى . لذلك لا فرق اذا جعلت بطل قصتك عبدا او صينيا او من الاسكيمو . فالانسان انسان بالعالم باسره . وكل كائن له محامده ومذامه وضعفه وخياله وآماله ، كل كائن قد يكون مزيجاً من ملاك كريم ومن ذئب مفترس .

اعوجاج الفن

الروائي المتقد حماسة او تعصباً لفكرة او مبدأ ما قد تطوح به

حماسته وتعصبه فلا يسلم فنه من الاعوجاج . فلنتمثل انه ثائر على انظمة الهيئة الاجتماعية وعلى ما يقع بالفقراء والضعفاء من الظلم والاستبداد . وانه ساخط على الاغنياء والاقوياء الذين يتخيلهم سبب تلك المظالم . فهو منتصر لفئة ومتحامل على اخرى ، فتماد في حدبه وعطفه على الفقراء والمساكين وفعال في سخطه وكراهيته للاغنياء والارستقراطيين . وبين تماديه وفعالاته يضيع اخلاصه وامانته . اذ لا بد ان يجعل ابطاله من ضعفاء العالم وفقرائه ويهبهم ما استطاع من الاخلاق الفضلى . ويصدر اعداءه من طبقات الاغنياء والارستقراطيين على عكس ذلك . وهذا هو الخطأ الفني اذ ان الاخلاق العالية لا تختص بطبقة من الناس دون سواها . وان الاشرار بين فقراء العالم وعماله لا يقلون عن امثالهم بين اغنيائه واسياده

الدماء والحب في الآداب

ان اداب الامم المكتوبة ولا سيما القديمة منها ، طافحة باخبار الدماء المسفوكة وحوادث الحب الجنسي . فان معظمها يدور على اخبار الحروب والقتل والبطش والانتحار والحب كأنما حياة الاقوام والافراد لا تتخللها الفظائع الدموية والحوادث الغرامية . مع ان هذه الحوادث لا تشغل غير جزء صغير من حياتنا ، اذا قيست بالنسبة لسائر اعمال الحياة وشؤونها . ولا اراني مخطئا اذا قلت ان الاداب يجب ان تشتمل شؤون الناس على نسبة ما تشتمل حياتهم . وتلك العادة المتبعة في الاداب قد تحدرت منذ القدم ، منذ كان الناس يألفون الفظائع والاهوال ولا يشبعهم سوى الدم والموت منذ كانوا يقبلون على المؤلفات المشحونة باخبار الشرور والرذائل لانها كانت توافق ميولهم وعواطفهم . غير ان سعي ادباء اليوم قد تبدل عن الامس ، واصبح يرمي الى الحفر على اسس الطبيعة البشرية والتعرف الى الانسان كما هو . وبكلمات اخرى قد تطور الفني وغدا سعيه تقليد الحياة والطبيعة . كان الاديب فيما مضى اذا دعته الحال الى وصف رجل شجاع ، هام في اعماق الطبيعة الجهنمية او الشيطانية وانتشل منها صورة غريبة لا عهد للناس بمثلها . لكنه اليوم يغوص الى اعماق الطبيعة الانسانية نفسها ويريك صورة حقيقية للشجاع :

نظرات فنية

ليس اهم ما في القصة حادثها او الوقائع التي تدور عليها ، بل شخصياتها والافكار الاولية التي يرمي اليها الكاتب . حتى ان دقة الوصف والتعبير وجمال الاسلوب هما اهم من الحادثة نفسها . واول ما يعني به الكاتب نفسه هو تكوين مخلوقات قصته وافكاره المقصودة ثم يبني الحادثة حولها . ولا يصعب على صاحب الخيال الواسع ان يخلق حوادث قصصه من جميع ما يحيط به حتى من توافه الامور . فان احدى قصص ولز الكاتب والروائي الانكليزي الشهير ، تبدأ بانه رأى احدى وريقات الاشجار عائمة على سطح بركة من الماء . وهذه الورقة ساقته الى تخيل زورق . وهذا الزورق ساقه الى تخيل رجل وحيد مفرد . وهكذا نشأت القصة . وفي قصته البديعة « Countrey of the Blind » التي يجدر بكل كاتب ان يقرأها ، قد تكونت جرثومة الحكاية من المثل القائل : الاعور ملك في مملكة العميان

على ان العامة وبعض الخاصة يهتمون كثيرا بوقائع القصة والرواية ونتيجتها . فهم يستلذون كل ما يثير الدهشة والاعجاب مثل حوادث البطولة والشرف والشجاعة والحب وغيرها ويتطلبون النتائج الاخلاقية الفاضلة وذلك ان تنتهي الحكاية بغلبة الحق على الباطل وفوز الفضيلة على الرذيلة وما اشبه . وكثيرا ما يتذمرون من القصة او الرواية او او الدراما بتوهمهم انها بلا « Morale » غير ان هذه النتيجة الاخلاقية الفاضلة او ال « Morale » ليست في ضروريات الفن . وليست اهميتها باكثر من اهمية الحادثة ولو تصفحت اشهر المؤلفات القصصية والروائية لثبت عندك صحة ذلك . فان من خيرة ما كتبه كننهام كراهم « R. B. Cnnninghame Grahome » — وهو من مشاهير كتاب القصص القصيرة العصرية — قصة موجزها : ان واعظا ذهب ليلقي عظة فلم يجد من يسمع عظته فعاد خائبا . هل اتفه من هذه الحادثة ؟ غير ان جمال الاسلوب ودقة الوصف يبلغان اوجهما في خاتمتها . وهناك قصتان من روائع جوزف كونراد الروائي الانكليزي الكبير ، بل من روائع الفن القصصي بوجه عام . احداهما « The Tale » مجملها : ان باخرة في زمن الحرب ظللها الضباب الكثيف وساقها الى احد الشواطيء الخطرة . ولعل هذه الحادثة التافهة ملتقطة من بعض بحارة السفن . لكن قلم كونراد الساحر منحها روح الفن واقصى جماله . فان القاريء يلمس الضباب ويشعر به . ماذا قلت ؟ عفوك كونراد . . انه يغشى عينيه وينفذ الى حلقه حتى يكاد يخنقه . ويتضح لك ذلك عند ما تعرف ان اميركيا سأل المؤلف بشيء من السذاجة : كيف استطعت كتابة هذه القصة وسط الرعود يا مستر كونراد ؟

اما الاخرى « The Warior's Soul » التي قيل ان امثالها في اللغة الانكليزية قليل فهي خالية من الوقائع الهامة ومن النتيجة الاخلاقية . لكنها تتحرك بدعوتها وجمالها . وان احدى روائع قصص غي ده موبسان الملقب بملك الكتاب القصصيين ، تلخص حادثتها في ان رجلا اشترى حقل امرأة عجوز بثمن يدفعه لها اقساطاً متتاليه باجال معينة طيلة حياتها . ثم احتال على اهلاكها لينجو من دفع المال

اين اهمية الحادثة ؟! واين النتيجة الاخلاقية ؟! ان سمو فن غي ده موبسان لم يكن بها ، بل بمعرفته السديدة للحياة . ومن يقرأ قصصه كما قال احد ناقديه من الانكليز ، يتنفس انفاساً حرى كأنه هو نفسه — وليس شخص القصة — في حالة الشدة والضيق . ويلمس بيده المجردة الاشياء التي يصفها . ويشعر بحرارة انفاس كل شخص يصوره .

ليس الروائي معلما او واعظا يأمر الناس باتباع الخير واجتناب الشر ، ويصف لهم تعاليم الفضائل . لكنه يرسم صور الحياة الانسانية كما هي في طبيعتها مختلفة الطباع ، متنوعة الاشكال . ويعرضها للناس ليختاروا ما شاؤوا لانفسهم من الفضائل والاخلاق .

ان الرواية التي تقتصر على استعراض صور الناس والاشياء كما نشاهدها كل يوم في الحياة والطبيعة ، قد تسرنا مثل سرور الناظر من النافذة الى مشاهد الشارع . او المستمع لايقاع قطعة موسيقية

جميلة لكنها لا تأتي بالفائدة المطلوبة · اذ ان الرواية ينبغي ان تكون ذات فوائد ملازمة لها · وهو يعتقد ان الرواية عامل هام في التمدن الحديث ، بل من ضرورياته التي لا غنى له عنها · وانها الوسيط الاجتماعي ، وناقلة التفاهم ، وآلة الامتحان الذاتي ، ومعرض الاداب والطباع ، ومعمل العادات ، ومنتقدة الشرائع والمؤسسات والعقائد الاجتماعية ، ومهذبة المعرفة ، وبذرة التسائل الذاتي المثمرة · ثم يستدرك مستر والز انه لا يعني البتة بان يكون الروائي معلماً او واعظاً يحمل البشر على اطاعة تعاليمه واياته · فان الرواية ليست مسرحاً للوعظ ، وان الانسانية قد اجتازت زمن الخضوع لمعتقدات الوعاظ · لكن الروائي يستعرض سير الناس ويبحث فيها ويحللها · هو لا يعلم ولا يعظ لكنه يبحث ويستنتج ويحلل ويدافع

بين القصة والرواية

في جملة ما تختلف به القصة القصيرة عن الرواية انها لا يصح ان تجاريها في طول حوادثها · وقد كان الكاتب الاميركي Edgar » « Allon Poe شديد الاصرار على ان القصة القصيرة يجب ان لا تستغرق قراءتها اكثر من جلسة واحدة اي ، نحو ساعة من الزمن فلو اتبعنا رأي الاستاذ الاميركي لكانت « قراءة ساعة » هي طول القصة الاقصى · لكنها قد تقصر كما لا يخفى ، حتى لا تستغرق قراءتها الا دقائق قليلة

الرواية نسيج من فوائد وصور شتى · لكن القصة القصيرة اقل تركيباً منها · ويقولون ينبغي ان ترمي الى انتاج غاية واحدة مفردة ساطعة ، وان تقبض في بدايتها على انتباه القاري وتسير به ممتلكة اياه شيئاً فشيئاً حتى بلوغ النتيجة الاخيرة قبل ان يمل ويسأم · ويشبهون سيرها الى غايتها مثل عدو انسان هارب من وجه نمر يطارده الى شجرة يتسلقها بغية النجاة ، غير لاه بما على جوانب الطريق من جميل الازهار

الخرافة المحللة

قد يظن البعض ان القصة يجب ان تكون من النوع الحقيقي الواقعي ، اي ان تكون حوادثها محتملة الوقوع ، بعيدة عن الخرافة · لكن هذا ليس من الامور الضرورية · اكتب قصة صالحة ولا فرق اذا كانت عن الملائكة او عن الشياطين ، عن الناس او عن الجن · ولا ننكر ان هنالك ميلا الى الكتابة الحقيقية التي يسمونها Realiem · غير ان الروايات الخرافية الخيالية حقل محلل في كل حين · فان برنارد شو عاد بنا الى جنة عدن ، الى ادم وحواء واسمعنا الافعى تحدثهما · ثم انتقل الى ما وراء العام الثلاثين الف بعد المسيح · وان والتر اوصل العالم الى نهايته في صور مختلفة وطار الى « ممالك خياله » محترقاً الوف السنين · ومارك تومين كتب حكاية عن « الميكروب » وكذلك فرن كتب عن سياحة ، على احد النيازك ، الى اقصى حدود النظام الشمسي · وكلاهما من افضل الحكايات

الزواج والموت والدير

هنالك تبذل في كل عام في قصص وروايات الكتاب العاديين · وذلك ان معظمها ينتهي بالزواج · ولو راجع القاري حافظته لذكر ان اكثر ما قرأه من الروايات كان يفضي الى نتيجة واحدة هي زواج في الرواية وفتاتها — وفي حالة التنوع يقضي على كليهما او على احدهما غالباً ، بالموت ، واحياناً ، بالتبتل في الدير على انه يتجلى ، على البداهة ، لكل مفكر ان مشاكل الحياة وحوادثها لا تنتهي بالزواج ، بل كثيراً ما تبتدئ به · وان الحوادث الغرامية لا تؤدي جميعها الى احدى هذه الغايات الثلاث — الزواج او الموت او الدير

الاسلوب

القصة تتناول شخصين : الكاتب ، والقارىء · وعلى الكاتب ان يتخير اوضح الطرق واقربها وابهجها لتأدية مراده وامتلاك القاري · وذلك هو اسلوبه · وقد كان Thareau يقول : اذا كان لديك شيء لتقوله فانه يسقط مثلما يسقط الحجر من يدك · غير انه لا يصح ان نتخذ هذا القول دليلا على ان الاسلوب امر يسير هين · فان اتقان الاسلوب من اهم شروط الكتابة ويستحيل حذقه بغير الجد والدرس والارتياض بقي كلمة لا غنى لنا عن ذكرها : ان شئت ان تكون قصصياً يجب ان تظل يقظاً لما يدور حولك من اقوال وافكار ، ولما يمر امامك من مشاهد وحوادث · خل عينك واذنك مفتوحتين لكل ما يحيط بك اذ لا تدري من اي ناحية يأتيك الوحي ، ولا من اي فم تلتقط الحكمة · فرب كلمة صالحة تصل الى اذنك على سبيل الاتفاق ، ورب فكرة يبديها صبي صغير تقدح في دماغك افكاراً ناقبة ·

غرزوز نسيب بولس عازر

* * *

الملمس وزوجته اميمة

لما خاف عمر بن هند احد ملوك الحيرة هجاء المتلمس وكتب الى ابي كرب عامله بالبحرين ان يقتله واتفق ان المتلمس دفع الرقعة التي كان قد حملها بقتل نفسه الى من قرأها له فعرف مضمونها وهرب في طريق اخرى وبقي غائباً زمناً طويلا حتى ظنوا انه مات · وكان له زوجة بديعة الحسن تسمى اميمة فاشار عليها اهلها بالزواج فابت فالحوا عليها لكثرة خطابها واغتصبوها على الزواج فاجابتهم الى ذلك وهي كارهة فزوجوها رجالا من قومها · وكانت تحب زوجها المتلمس محبة عظيمة · فلما كان ليلة زفافها قدم زوجها المتلمس من سفره فسمع في الحي صوت المزامير والدفوف ورأى علامات الفرح فسأل بعض الصبيان عن ذلك فقال له ان اميمة زوجة المتلمس قد زوجها اهلها بفلان وها هو داخل بها في هذه الليلة · فلما سمع ذلك تحيل في الدخول مع جملة النساء واذا بالعريس قد تقدم اليها · فتنفست الصعداء وبكت وانشدت :

ايا ليت شعري والحوادث جمة بأي بلاد انت يا متلمس

فاجابها المتلمس بقوله :

باقرب دار يا اميمة فاعلمي وما زلت مشتاقاً اذا الركب عرسوا

ففطن العريس لهما وخرج من بينهما وهو يقول :

فكنت بخير ثم بت بضده وضمني بيت رحيب ومجلس

ثم تركهما وانصرف ·

حكاية العدد

فال الطفلة

الذوق السليم جاذبية لا تضعف ، والولع الشديد قوة لا تهن . والآنسة فوزية لها هذا الذوق في تحلية قاعة استقبالها ، وذلك الولع في تنسيقها على احدث الطرز ، حتى لتحسب قاعتها اجمل صالات الحي الذي تقطن مع عائلتها في منزل ضمن دائرته ، كذلك تجد هذه القاعة كوسيلة اغراء لكل الاوانس من خريجات السنية ومدارس البنات الاخرى ، على زيارة الانسة فوزية مرارا وتكرارا طمعا في ارتياد قاعتها والتمتع بما يجدن بين جدرانها من الاشياء . وليس هذا لان القاعة متينة الاثاث فحسب ، بل لانها لا تخلو دائماً من لوحة جديدة « هدايت » الفنان المصري ، او من شكل بديع أخرجته مصورة « زولا » . كما وانها لا تخلو ساعة واحدة من تلك الفواتير التي ترسم فيها تصميات الازياء الحديثة ، ولعل هذا هو اكثر ما يهم الزائرات أمره او لعله في نظرهن احق شيء بالدرس والتمحيص ، ولا اخالك غير عالم بان الآنسة التي لا تلم الماما تاما باحدث الازياء تعد في رأي جميع اترابها جاهلة متأخرة !!

اليس كذلك يا آنساتي ؟؟

اذن فالآنسة فوزية لم تكن تنتهي من حفلات الاستقبال يوما . مهمة شاقة متعبة تلك التي تقوم بها هذه الانسة يوميا ، اذ هي مضطرة الى الظهور امام زائريها بالمظهر الفخم الذي تود ان يتكلمن به عنها ومع ان ذلك يسبب لها القلق المستمر فهي ابداً راضية عن حالها ، لانها من اولئك الفتيات اللواتي يعشقن الظهور ، ويشغفن بالشهرة

ولعلها كانت تجد ترويحاً عن نفسها التي تحملها ما لا طاقة لها به بين صديقات حميمات يعد التظاهر امامهن امراً مبتذلا . فهناك بينهن تكون الجلسة جلسة خاصة ، يجري فيها الحديث بكل صراحة وحرية ، وتتردد فيها اللطائف والفكاهات النسائيه دون حرص او وجل .

ولم يكن احب الى نفس الانسة فوزيه من تلك الجلسة الخاصة التي تجتمع فيها بتلك الصاحبة المخلصة « منيرة » ... فمنيره هذه خفيفة الروح ، خفيفة الدم ، خفيفة الظل ، عذبة الحديث ، عذبة الصوت ، جذابة الملامح ، فتاكة النظرات . ولا شك ان جمال الخلق المقترن بجمال الخلق يقرر الناس سواء أكانوا ذكوراً او اناثا ، كهولا او شبانا على تقدير صاحبه والتودد اليه

فاذا علمت ان منيرة كانت على هذه الصفات الى جانب كبير من الرقة والوداعة علمت كيف كان مجلسها محبوباً من الانسة فوزية المتعالية المستكبرة ، ففي رأيي ان الخلق الرائق والطلعة الوسيمة هما طرفا محور الجاذبية بين الناس الذي يرغمهم على الميل ويغريهم بالحب ، ويهدم كبرياءهم هدم ابراهيم للاوثان والاصنام

وبينما كانت فوزية الى جانب صاحبتها منيرة في جلسة من تلك الجلسات الخاصة ، والحديث يجر بعضه بعضا ، اذا بمنيرة تقص على مضيفتها قصصاً من حياتها الاولى متدرجة الى حياتها الحاضرة وما تلاقيه فيها بعد ممات ابيها ، اذ كان الاب من رجال المال الذي تجري الحسابات بينهم وبين المصارف في سبل هي تارة سهلة وتارة وعرة ، واخذت تبثها ما تلاقيه من مرارة ارثها الذي لا تملك في تصريفه حولاً ولا قوة ، الامر الذي جعل الاجانب يتدخلون في شئونها الخاصة فيزيدون حملها عبئاً آخر ، ثم انتقلت الى احلامها ، مناجية حاضرها ومستقبلها بما تؤمل وما تريد في سذاجة وطهارة من تلك الالفاظ التي ترتاح اليها النفوس الهادئة ، وفي تدلل ودعابة الى صاحبتها التي انصتت اليها في عطف وعناية واخلاص

سكتت منيرة فكانت فترة اطراق وتفكير بين الصاحبتين لعل العاطفة او المخيلة كانت تقود فيها الفكر الى حياة يسع مداها سعادة كلتا الفتاتين فلله ما كان اجمل تجاذبهما بالروح والفكر والقلب والبدن ، وما ابلغ اخلاص بنات حواء لو كن حقاً مخلصات

وفي مركب من الاخلاص ، تحت شعاع الامل ، ابرقت عينا فوزية ولمح جفنها لمحة النجاح ، وتفرج فكها الصغير عن غبطة وارتياح كانها خرجت من تجربة مروعة وهي فائزة ظافرة . وما هي الانظرة بين الفتاتين حتى كانتا في المشى الذي يتوسط حجرات البيت ، حتى اذا ما بلغتا نهايته وقفتا هناك ازاء باب موصد ، وهناك اشارت فوزية الى ما وراء ذلك الباب حيث كان فتى يجلس الى منضدة الكتابة جاداً في دروسه ، منكباً عليها بكليته . ثم قالت لصاحبتها وهي تلاطفها في نغمة صافية وصوت هادئ خافت : هذا اخي يوسف في وسعه ان يحل لك مشاكلك باسرها ، فتغدين في راحة وطمأنينة على مستقبلك الزاهر يا عزيزتي منيره

وهمت فوزيه بالدخول على اخيها مستصحبة صديقتها ، ولكن هذه جفلت قليلا وامتزج ماء وجهها الابيض الرقراق بحمرة الخجل ، ولكن فوزية اجابت على هذا التعرف بان قالت في مزاح بريء ، ولهجة ذات معان تفهمها الفتاة من الفتاة : لا تخافي يا عزيزتي ، انه بالطبع سوف لا يطلب منك اجراً كثيرا ... ولا قليلا

يوسف هذا شاب يدرس العلوم الاقتصادية والمالية في مدرسه المحاسبة والتجارة العليا بمصر وقد اتم دراسته بالفعل وبقي عليه ان يجوز الامتحان النهائي لينال شهادته ، ثم يخرج الى حياة العمل فى صفوف ابناء الامة العاملين الذين نالهم التهذيب ونالوا هم العلم والثقافة وبقدر ما كان يوسف طروباً بشوشا بقدر ما كان بعيداً عن اللهو متدانياً من العلماء ، حيياً خجولا تضرب الامثال بكرائم خلقه ، يقتدي به الشبان النابهون في الجد والاجتهاد ، فلا غريب اذن ان كان منشغلا بدرسه عن ذلك الحديث او ذلك الهمس الذي دار عند بابه وهو لا يدري من امره شيئاً

وبينما كان يعاود هذا الشاب ذاكرته فيما استذكره اليوم اذا بأخته وصاحبتها امامه وجهاً لوجه فارتبك يوسف حتى شعر انه ارتباك وخجل حتى احس يدبيب الخجل في نفسه . ولكن لم تمض عليه برهة قصيرة حتى تسيطر على هذا الاحساس ، وقدم الى كل فتاة مقعدا وتيرا بعد ان حياهما ادب جم ، والطف زائد وفي شيء غير كثير من اللياقة . الا ان الفتاتين اشفقتا ان يسرفا في وقته الثمين فشرحتا له

مهمتها متعاونتين بكل ايجاز ممكن

قال يوسف مخاطباً منيرة : ان حل ازمتك هذه يا آنسة امر ميسور وهو ايسر منه بعد عشرة ايام حيث اكون قد انتهيت تماماً من مهمة الامتحان ، ولكن خبريني : هل لديك مستندات كافية ؟

اجابت : اني احمل منها كثيرا ، ثم وجهت الخطاب الى فوزية ورجتها ان تأتي بدفتر صغير تركته على المنضدة في قاعة الاستقبال لكي تطلع اخاها عليه

خفت فوزية الى تلك القاعة لتحضر الدفتر ، واخذ يوسف يقلب في صفحات القانون التجاري ليقف على المواد القانونية التي تساعده على مهمة الانسة منيرة . ولكم يكون مظهر الاهتمام بديعاً جذاباً من شاب مليح في نظر فتاة تريد ان تبتسم للحياة ، وشاءت الظروف ان توجدها في قاعة واحدة على انفراد مع ذلك الشاب الذي يبحث عن مفتاح راحتها ولو الى دقائق معدودة . . . فهل اذا عجزت منيرة في ارجاع بصرها عن التطلع الى يوسف في تلك البرهة تعد آثمة

كلا ، فان الذين يقدمون الى الغير ايديهم ، او الذين يخدمون الانسانية هم اولى الناس بالحب والاحترام

جاءت فوزية بالدفتر وقدمته لمنيرة ، فأخذت هذه منه اوراقاً بعينها وقامت لتقدمها الى يوسف ، فلما اقتربت منه رفع بصره عن كتابه فالتقى بعينيها البراقتين اللتين تختطفان كل ما دونهما من الابصار . . . وفيما هي تقدمها اليه ورقة ورقة ، اذ تلامست يدها بيده . والشاب ليس جلموداً او جليدا ، وانما كان انساناً له قلب حار العواطف يتأثر باللمس ، ويخفق للنظرات ، فكان لنظراتها ولا بد اثر في قلبه الذي اتخذ من لمستها المرتجفة محركاً لعواطفه

***

مرت الايام العشرة التي ينتهي بمرورها امتحان يوسف . ووفدت منيره على صديقتها فوزية في آخر يوم على سبيل الزيارة . ولكن في علم الله والحب والقلب الخفاق كيف امضت منيرة الايام العشرة في لوعة وشوق وتلهف ، وفي حلم وتأمل وانتظار ، وبين تنهد وسهد وقبلة في الهواء .

جلس افراد العائلة الى المنضدة يتناولون شيئاً من الحلوى ، ومنيرة في عدادهم كأنها واحدة منهم . . . وفيما هم جلوس كانت هناك طفلة تملأ المكان ضحكاً . الله يعلم اكان من الدنيا ام عليها ام لها . وهذه كانت الشقيقة الصغرى للانسة فوزية

وعلى غرة من الجالسين اختطفت الطفلة قطعة من حلوى يوسف واعطتها للانسة منيره وهي تقول « خذي حلوى عريسك » ثم اختطفت قطعة اخرى من حلوى منيرة وقدمتها الى يوسف قائلة « خذ يا اخويا شهادتك »

فأل جميل وبشرى جميلة ليوسف لم يسعه ازاءها الا ان مال الى اخته الصغرى ووضع عليها قبلة حارة اودعها فرحه وشكره وامتنانه بينما كانت عيناه تنظران الى ناحية اخرى من القاعة ، هناك كانت فتاة اهتمت بالامر كما اهتم به صاحبه او يزيد ، فما كادت الطفلة تفلت من بين يدي اخيها الاكبر حتى اختطفتها منيرة ، كما يختطف كنزثين ، وضمتها الى صدرها في رفق وحنان . . . ومن ثم وضعت شفتيها على ذلك الجبين الصغير الى انتهاء مباءة كلماتها وبعد شهرين تحققت الاحلام

من هواش الكتب

يزيد بن معاوية وعبدالله السلولي

حكي انه لما مات معاويه اجتمع الناس بباب يزيد فلم يقدر احد على الجمع بين التعزية والتهنئة حتى اتى عبد الله بن همام السلولي فدخل وقال : ياامير المؤمنين آجرك على الرزية وبارك لك في العطيه واعانك على الرعية . فقد رُزيت عظيما وأعطيت جليلا فاشكر الله على ماأعطيت واصبر على مارُزئت . فقدت خليفة الله وأعطيت خلافة الله — فاوردك موارد السرور ووفقك لصالح الامور :

اصبر يزيداً فقد فارقت ذا ثقة — واشكر حباء الذي بالملك اصفاكا

لارزء اصبح في الايام نعلمه — كما رزئت ولا عقبى كعقباكا

ابن الجوزي والمعترض

انشد ابن الجوزي في بعض مجالس وعظه :

اصبحت الطف من مر النسيم على — زهر الرياض يكاد الوهم يؤلمني

من كل معنى لطيف اجتلي قدحاً — وكل ناطقة في الكون تطربني

فقام اليه واحد من الحضور وقال ياسيدي الشيخ فان كان الناطق حمارا فقال : اقول له ياحمار اسكت .

الهزلي والمنصور

من لطائف التلميح ماوقع للهذلي مع المنصور العباسي وذلك ان المنصور كان قد وعده بجائزة ونسي قضاءها . فحج المنصور ومعه الهذلي حتى مرا في المدينة ببيت عاتكه . فقال الهذلي : ياامير المؤمنين هذا بيت عاتكه التي يقول فيه الاحوص :

يابيت عاتكة التي اتعزل — حذر العدى وبه الفؤاد موكل

فانكر عليه المنصور لانه تكلم من غير ان يُسأل . فلما عاد من الحج نظر في القصيدة الى آخرها ايعلم ما اراد الهزلي فاذا فيها :

واراك تفعل مـا تقول وبعضهم — مذق اللسان يقول ما لا يفعل

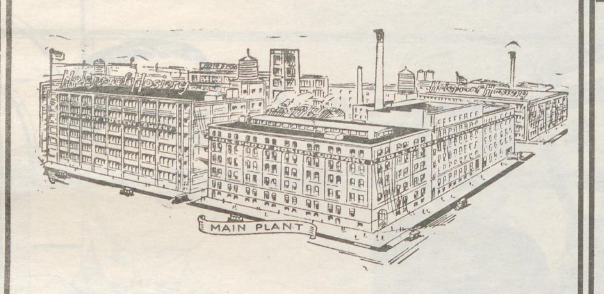
فعلم انهُ اشار الى هذا البيت بتلميحه اللطيف وانجز له

H

كلسات هولبروف

H

HOLEPROOF



هذه صورة فبركة من فبارك

شركة هولبروف

الاميركية الشهيرة للكلسات وبهذه البنايات يصنع كل يوم عشرة
آلاف دزينة من الكلسات المختلفة الاجناس اي كناية عن ٨٠٠
دزينة كل ساعة وشغل خمسة ايام يكفي لالباس كل نسمة في لبنان الكبير
فلو لم تكن كلسات هولبروف المصنوعة بهذه الفبركة حقيقة

اقوى واجمل وارخص من غيرها

لما قدرت على بيع هذه الكميات الهائلة واصبحت اشهر كلسات بالعالم

وفروا دراهمكم بشرائها

HOLEPROOF

H

كلسات هولبروف

H

بعد عودة الداماد من رحلته



الشريف عبد المجيد - صاحبنا الداماد رجع من رحلته في سوريا الشمالية فوجد العرش « مقلقز » بغيابه
الشيخ تاج - خليه يروح مشوار تاني عالجنوب ....

انتحار تلميذة بسبب عشقها لمعلمتها

وقعت مأساة غريبة في احدى البلاد الانكليزية مؤداها ان احدى التلميذات أغرقت نفسها لان معلمتها - التي كانت التلميذة مولعة بها - قد انتهت مدة خدمتها في المدرسة وتهيأت لمغادرتها عائدة الى بلدها

أما التلميذة واسمها السي بويد فتبلغ من العمر ١٥ سنة وكانت مولعة بحب معلمتها الانسة بلكنجتون التي كثيراً ما كانت التلميذة تشير اليها بلفظة « بلك » : وقد كانت العلاقة بينهما شديدة الى حد انهما اعتادتا التزاور يومياً بعد انتهاء ساعات الدراسة . وقد رؤيت التلميذة في ليلة وقوع الحادث وهي تنتحب وقضت نحو ساعة وهي منهمكة بكتابة خطاب وقد فهم فيما بعد ان الخطاب المذكور كان موجهاً الى الانسة بلكنجتون التي غادرت المدرسة في الاسبوع السابق . وقد كتبت التلميذة في خطابها الى المعلمة تقول « سانتحر وانا اضم صورتك الفوتوغرافية الى قلبي » وقد وجد في الخطاب ساعة التلميذة وقد ارسلتها هدية للمعلمة . وبعد ان القت الخطاب في صندوق البريد قصدت التلميذة الى احدى البحيرات التي تبعد عن منزلها بنحو ميل فالقت بنفسها في اليم حيث ادركتها الوفاة . وقد وجدت جثتها في اليوم التالي طافية على سطح الماء ووجدت على حافة البحيرة « البوم صور » وبه مجموعة صور فوتوغرافية للمعلمة المذكورة

وقد قرر قاضي تحقيق الوفيات « ان الوفاة حدثت في حالة اختلال العقل » ولاحظ القاضي ان التلميذة كانت مصابة بغرام لا يمكن لاحد تعليله . وقد استنتج من ذلك ان حالة عقلها كانت غير طبيعية